ونفس لوامه وهي التي تلوم نفسها على فعل المعصية وتتوب الى الله عز وجل
ونفس امارة بالسوء ثم الصحيح انها نفس واحدة للعبد تعرض لها هذه الحالات
وقيل بل هي انفس لا اشخاص قال الشيخ الامام القدوة العارف
الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله في كتابه طهارة القلوب انما يحصل
القسوه من متابعة دواعي الشهوه فان الشهوه والصفوه لا يجتمعان فاول
واول ما يقع في القلب غفله فان ايقظه الله والا صارت خطره فان ردها
الله والا صارت فكره فان صرفها الله والا صارت عزمه فان رحمه الله والا وقعت
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوه فان الا نهاها الله والا صارت
طبعا ورينا قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انتهى قال
يحيى الوراق من ارضى جوارحه بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات قال
وهب بن منبه ما زاد على الخبز فهو شهوه وقال الشيخ عبد القادر
الجيلاني رحمه الله في القلب خواطر سته احدها خاطر النفس الثاني
خاطر الشيطان الثالث خاطر الروح الرابع خاطر الملك الخامس خاطر
العقل السادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتناول الشهوات ومتابعة
الهوى المباح منه والحرام وخاطر الشيطان يامر في الاصل بالشرك والكفر
والشك والتهمه لله تعالى في وعده وفي الفرع بالتسويف في التوبة وما فيه
هلاك النفس في الدنيا والاخرة فالخاطران مذموما ن محكوم لهما
بالسوء وهما لعموم المومنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعه
لله عز وجل وما عاقبته سلامة الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان
لا يعدمهما خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يامر بما تامر به النفس
والشيطان واخرى بما تامر به الروح والملك وذلك حكمه من الله تعالى
واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوه وتمييز
فيكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عايد اليه وعليه واما خاطر
اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم يردان اليه ويصدران عنه وهو
مخصوص بخواص من الاوليا الموقنين والصديقين والشهدا والابدال الا يردان

الا

الا بحق انتهى كلامه رحمه الله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسالك اليقين والعافيه ولا اثم على الانسان في الغفلة ولا في الخطرة ولا في الفكرة
ولا في الهمة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل به واما العزم مع التصميم على الفعل فحرام ويأثم فاعله لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه والعزم ليس
من حديث النفس حتى يكون داخلا تحت العفو بل هو من حكم النفس ومن حديثه
نفسه ان يزني او يسرق لم يأثم فان حكم بقلبه وجزم بانه يسرق او يزني ولم
يكن ذلك فهو اثم لان الجزم حكم النفس وحديث النفس هو تردد الشي فيها من غير
جزم والمراد به الفكرة في القلب في ان يفعل او لا او في ذلك الشي حصل او لم
لا فاذا جزم زال التحديث وبقي التصميم وهو عقد القلب وقد تقدم ان عقد
القلب قصده في قول الشاعر ولقلب الحبيب حق وعقد اي
جزم على المحبه وقد اثبت الله المواخذة بالعقد في اليمين دون غيره
واما قول عمر رضي الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن فقيل بسوء
الظن بنفسك لا بهم او المعنى ان اسات الظن بهم فلا تحكم عليهم بل ذلك
للاحتياط ودفع الضرر والحذر منهم وقطع الياس من خيرهم فانهم لا
ينفعونك بشي لم يكتبه الله لك فلا تتعب نفسك فيما لا يعنيك ويقرب
منه قول ابي الدردا وجدت الناس اخبر تقله فصل وليس من
امراض القلب الحب النفسي والميل الطبيعي وشهوة القلب الى امر عقلي او
حسي ولا الهم كفعل المعصية اما الاول فيدل عليه احاديث الاول قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني ميل
القلب الى بعض النسوة ومحبته البعض اكثر من البعض الاخر فان المحبة ميل
وشهوة للقلب ليس في قدرة المكلف دفعها وقال صلى الله عليه وسلم لما نظر
الى امراة زيد يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك لانه صلى الله عليه وسلم
وجد في قلبه حالا لم يكن يملكه فافعال القلب كلها ضروريات وانما يواخذ العبد

Copyright © King Saud University